اشرنا اليه من الاجمال فكان الاول مصدقا للثاني والثاني مصدقا للاول ومنه قوله عز وجل
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الثالث والعشرون في الاية تشبيه الحال
والاشارة بالتسلي للنبي صلى الله عليه وسلم تسليما والصبر عند نزول الحوادث والوعد له
بالنصر والظفر لان نسبته عليه الصلاة والسلام اولا منفردا في اول امره كنسبته في خلقه اولا علقة العلقة ح
فالاشارة الى المكابدات بالتنقل بالتطور حتى رجع بعضه اتم الخروج الى هذه الدار وهي
دار المكابدات فالاخراج مقابله الخروج والتطويرات مقابلها التغيرات والاشارة الى اللطف
بالالطاف في اخراجه من ظلمات الاحشاء بلا نصب ولا اذى وتيسير اللطف بالغذاء مثل
اجراء اللبن له بين فرث ودم بلا تعب ولا عنا والاشارة الى النصر والظهور بما رزق بعد ذلك
الضعف من كمال القوة والعقل والتصرف ودفع الضار وجلب النافع فلم تنقضي تلك
التطويرات حتى صار امره الى هذا الحال فكذلك خروجه عليه الصلاة والسلام اولا بالضعف
لانه وحيد فيما ياتي به يدعو لشيء لا يفهم عنه ولا يعرفه للعوائد التي جرت بضد ما يدعوا
اليه فكانه عز وجل يقول له في ضمن ذلك الكلام لا تهتم لشيء من ذلك فان العاقبة بالنصر لك
وبالظفر يؤيد ما اشرنا اليه قوله تعالى مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه
فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار فما سلى به بالضعف
فما في بسيله صرح له به في هذه الاية لانه عز وجل مثل بالزرع الذي يخرج وحده اولا ضعيفا ثم
اخرج شطأه اي افراخه فاستوت الافراخ والاصل لاحقة بالسنبل فنورت وانيعت فاعجب
الزراع واغاظ الكفار فسبحان القادر على ما يشاء كيف شاء وبهاذه الاشارة تعلوا همة اهل
الحرمة فاخذوا بالاتباع في الاقوال والافعال وفي كل الاحوال ولم يلتفتوا الى ضعفهم ولم
يعرجوا على عوائد غيرهم وزادهم على ذلك يقينا قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين فايقنوا بالنصر ثم جدوا في الطلب فاجزل لهم ما وعدوا كما اجزل ذلك
لنبيهم صلى الله عليه وسلم تسليما ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فانتبه ان كنت

لبيا العهم

لبيا لوهم المعنى الغريب واسلك الطريق النجيب فان ايت فعند انكشاف غبار الواقعة يتبين
لك قدر ما ضيعت وبماذا فرطت الوجه الرابع والعشرون قوله فغطني حتى بلغ مني
الجهد يريد انه ضمه اليه حتى بلغ منه الجهد والجهد عبارة عن شدة الغط والضم الخامس
والعشرون فيه دليل على المبالغة في التاديب ما لم يؤد ذلك الى الحرج وان شدة الغط
مبالغة في التاديب وقد امر عليه الصلاة والسلام بذلك وحض عليه فقال لان يؤدب احدكم
ابنه كان خيرا له من ان يتصدق بصاع طعام فجعل عليه الصلاة والسلام تاديب الابن اعلى من الصدقة
وهي من افعال البر بحيث لا يخفى موضعها وبه يستدل اهل الصوفة على تاديب النفس لانها
اجل من تاديب الابن يشهد لذلك قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومجاهدة
النفس هو تاديبها اما ورثهم هذا التاديب الهداية الى سبيل الحق ولا يوجد هذا القدر
من الخير بغيرها من افعال الطاعات فلما كان في التاديب هذا الخير العظيم بدء به النبي
صلى الله عليه وسلم تسليما على القاعدة التي قررناها وهو انه عليه الصلاة والسلام بدء في
العبادة بكل حسن وخير بادء السادس والعشرون فيه دليل على جواز التاديب من المعلم
للمتعلم لان جبريل عليه الصلاة والسلام ضم النبي صلى الله عليه وسلم تسليما اليه تاديبا له حتى
حصل له التاديب لما يلقى اليه لان يكون التاديب بحسب حال المؤدَّب والمؤدِّب له لان هذا التاديب
اعني تاديب جبريل عليه الصلاة والسلام للنبي صلى الله عليه وسلم تسليما تاديب حبيب لمحبوب
فكان بالضم والغط لا بالضرب والاهانة السابع والعشرون فيه دليل لمن ذهب من الفقهاء
على انه ليس للمؤدب ان يضرب فوق ثلاث لان النبي صلى الله عليه وسلم تسليما لم يكن هذا
التاديب الا ثلاثا الثامن والعشرون فيه دليل على ان كتاب الله تعالى لا يؤخذ الا بقوة لان جبريل
عليه الصلاة والسلام ضم النبي صلى الله عليه وسلم تسليما اليه ليتلقى الامر بالاهتمام
وباخذه بقوة وقد قال عز وجل يا يحيى عليه الصلاة والسلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة فهناك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)